- قوله (كان شعره رجلا) براء مهملة مفتوحة وجيم مكسورة هو الشعر بين السبوطة [ص 151] والجعودة . والسبط : بسين مهملة مفتوحة وباء موحدة ساكنة تحرك وتكسر قال في القاموس : وهو نقيض الجعودة . وفي المشارق وهو المسترسل كشعر العجم . والجعد في القاموس خلاف السبط . وفي المشارق هو المتكسر فإذا كان شديد التكسر فهو القطط مثل شعر السودان .

والحديث يدل على استحباب ترك الشعر وإرساله بين المنكبين أو بين الأذنين والعاتق وقد أخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث البراء قال : (ما رأيت من ذي لمة أحسن في حلة حمراء من رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم) قال أبو داود : زاد محمد بن سليمان له شعر يضرب منكبيه قال : وكذا رواه إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء يضرب منكبيه وقال شعبة : تبلغ شحمة أذنيه قال أبو داود : وهم شعبة فيه . وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي من حديث أنس قال : (كان شعر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إلى أنصاف أذنيه) .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث البراء قال : (كان رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم له شعر يبلغ شحمة أذنيه) .

قال القاضي : الجمع بين هذه الروايات أن ما يلي الأذن هو الذي يبلغ شحمة أذنيه وهو الذي بين أذنه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه . وقيل كان ذلك لاختلاف الأوقات فإذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى أنصاف أذنيه . وكان يقصر ويطول بحسب ذلك